

shariatallah.org

الملحق 7د: أسئلة وأجوبة — العذارى والأرامل والمطلقات

هذه الصفحة جزء من سلسلة الدراسات حول الارتباطات التي يقبلها الله، وتتبع هذا التسلسل:

1. الملحق 7أ: العذارى والأرامل والمطلقات: الارتباطات التي يقبلها الله.
2. الملحق 7ب: وثيقة الطلاق — حقائق وخرافات.
3. الملحق 7ج: مرقس 10:11-12 والمساواة الزائفة في الزنا.
4. الملحق 7د: أسئلة وأجوبة — العذارى والأرامل والمطلقات (الصفحة الحالية).

ما هو الزواج بحسب تعريف الله؟

منذ البدء، تكشف الأسفار المقدسة أن الزواج لا تحدده المراسم أو العهود أو المؤسسات البشرية، بل اللحظة التي تقيم فيها امرأة — سواء كانت عذراء أم أرملة — علاقة جنسية مع رجل. وهذا الفعل الأول من الجماع هو ما يعتبره الله نفسه اتحاد نفسين في جسد واحد. ويُظهر الكتاب المقدس باستمرار أن المرأة لا تتحد بالرجل إلا من خلال هذه الرابطة الجنسية، وتظل مرتبطة به حتى موته. وعلى هذا الأساس — الواضح في الأسفار المقدسة — نتناول الأسئلة الشائعة عن العذارى والأرامل والمطلقات، ونكشف التشويهات التي أُدخلت بسبب ضغوط المجتمع.

جمعنا هنا بعضًا من أكثر الأسئلة شيوعًا حول ما يعلّمه الكتاب المقدس حقًا بشأن الزواج والزنا والطلاق. وهدفنا توضيح التفسيرات الخاطئة، استنادًا إلى الكتاب المقدس، والتي انتشرت مع مرور الزمن، وكثيرًا ما ناقضت وصايا الله مباشرة. وتتبع جميع الإجابات المنظور الكتابي الذي يحفظ الانسجام بين العهدين القديم والجديد.

سؤال: ماذا عن راحاب؟ كانت زانية، ومع ذلك تزوجت وهي جزء من نسب يسوع!

«و**أهلكوا** بحد السيف كل ما في المدينة، من **رجال** ونساء وأطفال وشيوخ، حتى البقر والغنم والحمير» (يشوع 21:6). كانت **راحاب أرملة** حين انضمت إلى بني إسرائيل. لم يكن يشوع ليسمح أبدًا لإسرائيلي أن يتزوج امرأة أممية غير عذراء، ما لم تكن قد تهوّدت وأصبحت أرملة؛ عندئذ فقط تكون **حرة في الاتحاد برجل آخر**، وفقًا لشريعة الله.

سؤال: ألم يأتِ يسوع ليغفر خطايانا؟

بلى، تُغفر جميع الخطايا تقريبًا عندما تتوب النفس وتطلب يسوع، بما فيها الزنا. لكن بعد أن يُغفر للشخص، **يجب أن يترك العلاقة الزانية التي هو فيها**. وينطبق هذا على جميع الخطايا: يجب على السارق أن يتوقف عن السرقة، والكاذب أن يتوقف عن الكذب، والمجدّف أن يتوقف عن التجديف، وهكذا. وبالمثل، لا يستطيع الزاني أن يستمر في العلاقة الزانية ويتوقع ألا تعود خطية الزنا قائمة.

ما دام الزوج الأول للمرأة حيًا، فإن نفسها متحدة بنفسه. وعندما يموت، تعود نفسه إلى الله (جامعة 7:12)، وعندئذ فقط تصبح نفس المرأة حرة في أن تتحد بنفس رجل آخر، إن أرادت (رومية 3:7). **الله لا يغفر الخطايا مقدمًا — بل يغفر فقط الخطايا التي ارتُكبت بالفعل**. فإذا طلب شخص من الله المغفرة في الكنيسة فنالها، ثم ضاجع في تلك الليلة نفسها شخصًا ليس زوجًا له بحسب الله، يكون قد **ارتكب الزنا من جديد**.

سؤال: ألا يقول الكتاب المقدس للمؤمن الذي يتحول إلى الإيمان: «هوذا الكل قد صار جديدًا»؟ ألا يعني هذا أنني أستطيع أن أبدأ من الصفر؟

كلا. فالمقاطع التي تتحدث عن الحياة الجديدة للشخص الذي آمن تشير إلى الكيفية التي يتوقع الله منه أن يعيش بها بعد أن غُفرت خطاياه، و**لا تعني أن عواقب أخطائه الماضية قد مُحيت**.

نعم، كتب الرسول بولس في الآية 17 من 2 كورنثوس 5: «إذا إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديدًا»، خاتمًا بذلك ما قاله قبل آيتين (الآية 15): «وهو مات لأجل الجميع، كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم، بل للذي مات لأجلهم وقام». وهذا لا علاقة له إطلاقًا **بأن يمنح الله امرأة إذنًا لتبدأ حياتها العاطفية من الصفر**، كما يعلّم كثير من القادة الدنيويين.

سؤال: ألا يقول الكتاب المقدس إن الله يتغاضى عن أزمنة الجهل؟

استخدم بولس عبارة «أزمنة الجهل» (أعمال الرسل 30:17) أثناء مروره باليونان، مخاطبًا شعبًا عابدًا للأوثان **لم يسمع قط بإله إسرائيل أو بالكتاب المقدس أو بيسوع**. ولم يكن أي ممن يقرأ هذا النص يجهل هذه الأمور قبل إيمانه.

وعلاوة على ذلك، يتعلق هذا المقطع بالتوبة ومغفرة الخطايا. ولا تلمّح الكلمة حتى إلى عدم وجود مغفرة لخطية الزنا. والمشكلة أن كثيرين لا يريدون مجرد المغفرة عن الزنا الذي ارتُكب بالفعل؛ بل **يريدون أيضًا الاستمرار في العلاقة الزانية** — والله لا يقبل ذلك، سواء أكان الفاعل رجلًا أم امرأة.

سؤال: لماذا لا يُقال شيء عن الرجال؟ أليس الرجال يرتكبون الزنا؟

بلى، الرجال أيضًا يرتكبون الزنا، و**كان العقاب في أزمنة الكتاب المقدس واحدًا لكليهما**. لكن الله ينظر بطريقة مختلفة إلى كيفية وقوع الزنا من كل منهما. **لا توجد صلة بين عذرية الرجل واتحاد الزوجين**. فالمرأة، لا الرجل، هي التي تحدد إن كانت العلاقة زنا أم لا.

بحسب الكتاب المقدس، يرتكب الرجل، سواء أكان متزوجًا أم أعزب، الزنا كلما أقام علاقة مع امرأة ليست عذراء ولا أرملة. فمثلًا، إذا ضاجع رجل عذراء يبلغ الخامسة والعشرين امرأةً تبلغ الثالثة والعشرين وليست عذراء، يرتكب الرجل الزنا، لأن المرأة، بحسب الله، هي زوجة رجل آخر (متى 32:5؛ رومية 3:7؛ لاويين 10:20؛ تثنية 22:22-24).

العذارى والأرامل وغير العذارى في الحرب

المرجع	التعليمات
العدد 17:31-18	اقتلوا جميع الرجال والنساء غير العذارى. أما العذارى فيُبقين على قيد الحياة.
القضاة 11:21	اقتلوا جميع الرجال والنساء غير العذارى. أما العذارى فيُبقين على قيد الحياة.
تثنية 13:20-14	اقتلوا جميع الرجال البالغين. والنساء الباقيات هن أرامل وعذارى.

سؤال: إذًا، لا تستطيع المرأة المطلقة/المنفصلة أن تتزوج ما دام زوجها السابق حيًا، لكن الرجل ليس عليه أن ينتظر حتى تموت زوجته السابقة؟

كلا، ليس عليه ذلك. فبحسب شريعة الله، يجوز للرجل الذي ينفصل عن زوجته لأسباب كتابية (انظر متى 32:5) أن يتزوج عذراء أو أرملة. لكن الواقع هو أن **الرجل في جميع الحالات تقريبًا اليوم ينفصل عن زوجته ويتزوج امرأة مطلقة/منفصلة**، وعندئذ يكون في حالة زنا، لأن زوجته الجديدة، بالنسبة إلى الله، هي زوجة رجل آخر.

سؤال: بما أن الرجل لا يرتكب الزنا حين يتزوج عذارى أو أرامل، فهل يعني هذا أن الله يقبل تعدد الزوجات اليوم؟

كلا. **لا يُسمح بتعدد الزوجات في أيامنا بسبب إنجيل يسوع** وتطبيقه الأكثر تشددًا لشريعة الآب. فحرف الشريعة، المعطاة منذ الخليقة (τὸ γράμμα τοῦ νόμου - to grámma tou nómou)، يقرر أن نفس المرأة مرتبطة برجل واحد فقط، لكنه لا ينص على أن نفس الرجل مرتبطة بامرأة واحدة فقط. لذلك تصف الأسفار المقدسة الزنا دائمًا بأنه خطية تُرتكب بحق زوج المرأة. ولهذا **لم يقل الله قط إن الآباء والملوك كانوا زناة، لأن زوجاتهم كنّ عذارى أو أرامل حين تزوجوهن**.

لكننا مع مجيء المسيح نلنا الفهم الكامل لروح الشريعة (τὸ πνεῦμα τοῦ νόμου - to pneûma tou nómou). علّم يسوع، بوصفه المتحدث الوحيد الذي أتى من السماء (يوحنا 13:3؛ يوحنا 12:48-50؛ متى 5:17)، أن **جميع وصايا الله تقوم على المحبة وعلى خير مخلوقاته**. حرف الشريعة هو التعبير، وروح الشريعة هي جوهرها.

في حالة الزنا، مع أن حرف الشريعة لا يمنع الرجل من أن يكون مع أكثر من امرأة، ما دمن عذارى أو أرامل، فإن **روح الشريعة لا تسمح بهذه الممارسة**. لماذا؟ لأنها ستسبب اليوم الألم والارتباك لجميع المعنيين — و**محبة قريبك كنفسك هي الوصية الثانية في العظمة** (لاويين 18:19؛ متى 22:39). في أزمنة الكتاب المقدس، كان هذا أمرًا مقبولًا ومتوقعًا ثقافيًا؛ أما في أيامنا فهو مرفوض من كل وجه.

سؤال: وإذا قرر زوجان منفصلان أن يتصالحا ويستعيدا زواجهما، فهل هذا مقبول؟

نعم، يمكن للزوجين أن يتصالحا بشرط أن:

1. يكون الزوج بالفعل أول رجل للزوجة، وإلا لم يكن الزواج صحيحًا حتى قبل الانفصال.
2. ألا تكون المرأة قد ضاجعت رجلًا آخر خلال فترة الانفصال (تثنية 24:1-4؛ إرميا 3:1).

تؤكد هذه الإجابات أن التعليم الكتابي عن الزواج والزنا متماسك ومتسق من بداية الأسفار المقدسة إلى نهايتها. وباتباع ما قرره الله بأمانة، نتجنب التشويهات العقائدية ونحفظ قداسة الاتحاد الذي أقامه.